كتاب

تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية

Interpretation of the Sayings of the Best of Created Beings Regarding the Ambiguous Secrets of Medical Industry

المؤلف

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر الحسني التلمساني السنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا محمد وآله وسلم
قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة أبو عبد
الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله
تعالى ورضي عنه ونفع به وبأمثاله
الحمد لله المنفرد بالقدم ومخترع الموجودات من العدم الذي
نور العالم ببعثة من أوتي جوامع الكلام وجعله بشيرا ونذيرا لجميع الأ
مم أحمده حمدا أستعين به على ما أسبغ من النعم وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الذي أباح لنا علما نشفى به مع مشيئته من السقم وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
صلاة تدافعنا أرجو بها على الصراط المستقيم ثبوت القدم أما بعد
فقد جرى بيني وبين إخواني أحبائي كلام في فضل صناعة الطب وأنه
شطر العلم لقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان
أن الحديث الذي ذكر بعض الإخوان أما فطن له صلى الله عليه وسلم في أخط
ر له الطب في ثلاثة كلمات وهو قوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت
الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البردة فوقع فيها من البحث ما

اعجب كل

أعجب كل من حضر تقسيم ما تضمنته كلمات خير البرية من ظاهر أنها في
الصناعة الطبية وليعلم الناظر فيها الغيض من التي تبيضها رأيته
صلى الله عليه وسلم وشرب وأبو بكر الصديق رضي الله عن يمينه
وكأنهما في خلال البيت التي كتب فيها وكان النبي صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم قد أعطى حلة من نور وبها شيء لم ما رأيت
الأنوار فيما أحاطت بي مائدة الأنا بالذي عن يمينه وهو أبو بكر الصديق رضي
الله عنه يقول لي لا بأس عليك هذا شيء أنفذ إليك على هذا الموضوع
فاستيقظت من نومي فرحا برؤيته صلى الله عليه وسلم أضيق بالله
على من وقفت بيسير في هذه الرسالة أن يصون نفعها عن كل من ليس من أهلها
وإن كان يمنعها ممن يستحقها فلمن أبعد بالله تعالى مطالبه وإن يجعل
ذلك لله مطالبه ومسائله الكلمة الأولى من كلمات خير البرية قوله
صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء فنقول مستعينا بالله ومصليا
ومسلما على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام الهضوم
ثلاثة هضم في المعدة وهضم في الكبد وهضم في الأعضاء وكان أول
الهضم هو الهضم الذي يكون في المعدة لأن فيها يجتمع ما يؤكل ويشرب ولكن

ولنا الاضطرار وبسبب الانسة الغذاء وبحسبه ينبعث الغذاء الى الكبد
وهو الهضم الثاني ومن الكبد ينبعث الغذاء الى سائر الاعضاء وهو الهضم
الثالث وبقي احد الهضم الاول واحتويها الطائفة في المعدة على الهضم
الثاني والثالث وقدمنا ان سبب الهضم الاول ان يتمم الثاني والثا
لث وكان على ما يتولد في المعدة الرابعة وقع تسكيل
الغاية الى الكلا ولذلك قال سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
المعدة بيت الداء لان فيها تتولد الاخلاط الردية ومنها تسقط جميع
الاعضاء افواتها متى حفظت المعدة استقامت بمشيئة الله تعالى
الصحة ومتى لم تحفظ كان بعد ذلك المستقبل المرض فاما قلنا
هذه الكلمة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ان يجعل الحد
امورنا حفظ المعدة الغذائية بها كان لصحة الجسم بإذن الله
تعالى ومتى اصابت الصحة على ما تكلم به صلى الله عليه وسلم وحفظ
المعدة يكون بالنظر في ثلاثة اشياء وهي ما يدخل اليها وما يخرج منها وفو
قها فاما ما يدخل اليها فالاغذية واما الغريزية اما
واما الشربة ثم ان الاطعمة الواردة تختلف تقديرها واما من طبائعها

واما من فوقها

واما من فوقها واما من ترتيبها واختلافها اما من مقاديرها يكون بحسب الامز
جة وبالجملة ينبغي ان يكون معتنيا بحفظ صحته ان لا
يهتم من الطعام فوق العادة لان الذي يحتاج امراض متوالية بل اكل
ما يحتاج اليه فانه ابقى لشهوته واحوط لصحته واما اختلاف الاطعمة من جها
بعضها فمنها اللطايف بحسب الامزجة لان الذي يوافق كل مزاج هو الخبز النقي
ولحم الضأن الحولي والفراريج الرخية ونحوه من الحيوان تقاربا
بينها او بالبربوز او ما التفاح ومشوي التفاح لاسيما
ان طيب بالاشياء العطرية كالقرفة والسنبل وما اشبهه من الابا
به الطيبة الرائحة من الابازير واما اختلاف الاطعمة من ترتيبها فينبغي
لصاحب العاقل ان يقدم اكل الطعام اللطيف قبل الغليظ واللين قبل القا
بض فان ما الذي نفسه اشترط لتتلقاه المعدة بفوقها فيبطي
هضمه ما بقي من اثر العاصم واما الاشربة التي تد
خل المعدة فهو على اربعة ضروب وهي الماء والخمر والنبيذ واللبن ثم ان الما
ء يختلف بحسب مقداره وكيفيته ووقته اما من مقداره فالمقدار
الذي يحتاج منه في حفظ الصحة ان تكون الشربة منه معتدلة فان الكثير منه يرسي

واما اختلاف الاطعمة
من وقتها فينبغي لصاحب
... حفظ صحته ...
... تة
... والعشا
... او وجبا

حم
حمات

يرطب الجسم والقليل يصلح الجسم باليبس ويرى او يقطع الرياح واما القلا
ـه من كيفيته لان الماء الصافي والبرد مواقف للاخلاط … ولاصحاب الامزجة
الحارة وضار بالشيوخ ولاصحاب الامزجة الباردة الا ان يخلط بشي
المصطكي او شراب الا ما ويه في … بعض ضررها واما اختلافه
بحسب وقته فينبغي للمخاطب الذي يريد حفظ صحته ان لا يشرب على الطعام
ولا بعده الا ساعة او ساعتين والاجود ان لا يشرب حتى يتم الهضم فان لم يكن
له بد من الشرب فليمزج ماؤه بشراب المصطكا فربما دفع بعض ضرره
واما الخمر فلا انصلت فيه البتة وان كان قد تحرث فيه جل الاطباء فانا اقول
ان الطالب … ينبغي لمن يعقل … والاشتال لقرعة النفس الذي ربما ينا …
ومن بلا … به فعليه بالاستتار ولا يرشد اخرا عليه فانه يجب عليه ان يستشعر
الله تبارك وتعالى ويسأله الاقالة من هذه البلية التي توقع صاحبها في النار
ان كان مراعيا للعقد الذي يرتبط الرابطة الجمهية على صاحبها افضل الصلاة
والتسليم واما اللبن فاختلاف بعضها انواعه كان منه الحليب والمخيض والرائب
والجبن والحليب ايضا فيختلف بحسب الحيوان المستخرج منه وسنه والحليب من
حيث هو حار رطب كانه مع … الضرع للبياض الا ان ما اخذ من حيوان حار رطب

طبع

كانه مع ما اقوى

كانه مع ما اقوى حرارة مما اخذ من حيوان بارد وما اخذ من حيوان فتي كان
اقوى رطوبة مما اخذ من الحيوان المسن واما المخيض فما استقصي خروج الزبد
منه وكان طعمه الحموضة فانه اكثر تبريدا مما لم يستقص خروج الزبد منه
واعقل للطبيعة واما الرائب فهو ابطأ هضما من المخيض واخصب للجسم الا
الا ان يكون طعمه الحموضة واما الجبن فيختلف بحسب ما يخرج به فالجبن
الطري منه اجود مما يخرج المالح ومما … شراب السكنجبين … اصلح … اراد
تجسيمه كان الجبن المستخرج منه … السكنجبين وهو مسكن
لحرارة الصفراء متى شرب وان خلط معه حشيشة … هليلج اصفر اخرج
… منها واما الاشربة التي تداخل الغذاء … الاسكندرية
شراب الطلحية والاترج والحبوب والسفوف … واقوى الاشربة في حفظ
الصحة على العملة شراب المصطكي وهذه صفته
يوخذ من المصطكي اوقية ويلقى عليها من الماء خمسة ارطال وتطبخ بنار هينة
طابية حتى يبقى من الماء اقل من النصف ثم يصفى ويلقى عليه مثله عسل منزوع
الرغوة ويطبخ حتى يصير في قوام الاشربة ثم ينزع ويرفع ويلقى في
كل رطل من الماء اوقية من هذا الشراب فانه قريب من الطبع … الصحة وما

وما هو هذا الشارب من قبل كل شيء الادوية المذكورة فانه يحتاج اليه
في مدة ومانة الامراض وليس هذا اجل كل شيء من تلك الادوية كانه يخرج
بنا عن الغرض المقصود اليه في هذه الرسالة واما النظر فيما يخرج من العلل
لابا فوالكم ما يخرج من العدة لا يخلوا عن انسا او تلاثة لين وطبه وبعدل فصل
فينبغي لمن يريد حفظ صحة نفسه ان ينظر ان كان القوام طبعه فان زال الينا الكثير
من عادته فليشرب شراب الورد البابس وتناول من جوارش السفرجل ويجعل
غذاؤه سماقية او حصرمية وان زاد اصابه من العادة فيجعل في طبيخه الا
جاص هذا اذا كان محرورا وليعهد على شراب التفسير وان كان مبرود
المزاج جعل في طبيخه البسبايج وان وجد طبعه معتدلا لا يبقى على غذا
يه المعتاد واما النظر في قوارة المعدة فينبغي لمن اراد حفظ صحته ان يتفقد
كل صباح حال معدته هل هي صالحة ام لا فان اصبحت صالحة تغذى بغذ
اؤه المعتاد وان اصبحت وحشا وها حامضا اخذ في الحال شيئا يسيرا من جوا
رش المصطكى وجعله في فيه وجعل غذاؤه فروجا بماء وضوا ان كان الحشا
حامضا فيتناول شيئا من شراب الرمان الحامض وشراب السكنجبين الرمانى ويجعل
غذاؤه حصرمية وان وجد في بطنه قراقر اخذ شيئا من جوارش

الانيسون وجعل

الانيسون وجعل في طبيخه الكمون وان لم يهضم معدته شيئا ما
كان الا انه وجد في قوته ضعيفه عن طلب الغذاء فينبغي له حينئذ
ان يأخذ من الرواح المطيب ويجعل غذاؤه ... غير نعسير الكلمة
الاول من كلمات الشيخ المرية صلى الله عليه وسلم ... تقسيم الكلمة الثا
نية والسلام ... الكلمة الثانية من كلمات الشيخ المرية صلى الله
عليه وسلم ... الحيه راس البلاء ... والدواء
... الامراض عن الاخلاف ... الذي
يشفي ... هو شراب الرواء الذي ... فيه
خاصية ... الكلمة الثالثة من الكلمات ...
المسهل ... الكلمة الثالثة ... جلبه على
الرواء ... مشقة ... الحمية فلا يستطيع
الرواء ... الكلمة الثالثة ... يخرج الكلمة
الطالح ... يخرج ...
لما ... الرواء وجعل ... التقدير ... الحمية
قبله ولما ... سيدنا ومولانا محمد صلى ... الحمية راس الرواء

فان لعاطل الله عليه وسلم من الحمواء بمنزلة الراس من الجسد لانه لا يمكن
تحرك عضو من اعضاء الجسد الا بوجود الراس كذلك لا يتهيا خلاص
من الكلال بدواء مسهل الا بتعديل المعدة فليبدا بها وانما نذكر العلامة
النوبية على طبعها او قبل النصالات السلاني ان يعطى الكاسور ان يعطى
الادوية المسهلة التعلم بالحمية ولنذكر الان الادوية المخصوصة بها
اصل خلاف وما يستدل به على خلط وما يستدل به على ان الخلط غالب
في البدن مما يتعلق بغرض هذه المقالة الجزوية فنقول ان الدواء
يسهل الصفراء ونذكر العلامات الدالة على غلبتها فنقول ان ما يستدل
عليها فنقول والله المستعان ان اصفر الجسم صفرة وحرقة في الفم ومرارة
وشدة عطش ولذع في المعدة وضعف شهوة الطعام وعسر العيش
ورؤية النيران في النوم وهذه الحكاية دليل على غلبة الصفراء وما يسهلها
زهر البنفسج وماء التمر الهندي والخيار شنبر وافراد مسهلة السقمونيا
المحمودة التي يستعملها اهل الطب وهذه مسهلة للصفراء والتي
به منها من نصف درهم الى ثلاث درهم ما [illegible] تيه معجون بشيء
حار او مشوية في تفاحة او في سفرجلة او ماء زهر البنفسج او النشا

الافسنتين او عصير

الهندي والخيار شنبر الشربة منه [illegible] درهم [illegible] واما العلامة الدالة
على غلبة السوداء ظهور [illegible] وفساد الشهوة للغذاء
وطعم [illegible] الفكر والهم والوسواس [illegible]
[illegible] التي تسهل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما العلامة الدالة
[illegible]
[illegible]
ايضا على غلبة البلغم برودة [illegible]
والادوية التي تسهل البلغم مثل [illegible] ومن [illegible] مسهلة
[illegible] درهم [illegible]
[illegible] واما [illegible] الشربة منه من اربعة
[illegible] واما العلامة

[illegible]

الى القسم لغلبة الروم [illegible] الروم [illegible] الروم
غلب عليها وكثرة الروم [illegible] والحكم العجمة [illegible] التاثير
باستيلاء غيرها [illegible] على [illegible] التي تسهل [illegible]
[illegible] الالفاظ [illegible] المصطلح [illegible] اخطر [illegible]
ملة والعامة في اقاليم [illegible] عن [illegible]
[illegible] المصطلح [illegible]
للمنافسة [illegible] الجماعة [illegible] الاستيراع
هذا فنون تقسيم [illegible] الثانية [illegible] العربية [illegible]
والسلام [illegible] الثالثة [illegible] المصطلح [illegible]
اصطلاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
ماء الشعر [illegible]
[illegible] وكانت العجمة
لا تقوى على هذا الفعل من اصالة العرب وتصيل [illegible]
لما فيه [illegible] التلبيس [illegible]

وكانت القوة الها [illegible] صح

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم يرفع بعد ذلك العضو
الاعضاء اضعف منه
[illegible]
عضو

وما اشبه ذلك وان كان كثيرا وان تغذوا الطبائع على جمع المشارب
به فتجوبها العروق والارحام والبطنية التي بين الجلد المشابهة الا
جزاء ويبقى كما هو فاهنا ذلك حتى تتشابه الحرارة الغريزية وتعضه و
تجره منه جوبتسيبا نوعه الى استقلال البدن ان كان من البحر طرية
وان كان جعفرا وذا الجن غيا او محرقة وان كان استقلال الحرارة السموليه فا
لحاجة تدعنه حتى الربيع وان استقلال البلغم فهو رطب وان مرتبط الهما
عن طلوعه لنسجم الجسم كان منه الغراء والبرص والجرب والحكة والبهق
والبرقان وما اشبه ذلك هو ان ضاعت النطفة قوية وان كان فيها ضعف
فمن تلك فيقلوا احرقته ذلك مارعة ولو انما فسحه وحسنه والي
استقلال البدن ما نستغنى كل امر من اغا هو من تنازل الى غريبة حتى وقعنا
ولنا الخلفا لسيدنا ومولانا عمر صلى الله عليه كرم وشرف وكرم احل
طالما له البركة بعد ادخال الطعام على الطعام ما اسكتنا الطالة النبو
ية المباركة وكذا من اركان الصحة وهو ترتيب الغذاء ومنها ان لا يشتغل عن
احوته باز الاول فدا انهضم وبعد ذلك بعد الغداء ومن اغ البطن
من الاثقال وتهيأ الجسم لقبول الغذاء فعلت الحرارة الغريزية فيه باكمل

الا يتناول الطعام

الا يتناول الطعام الغداء حتى يستعمل شيئا من اليسير رياضة المعتدلة وهو اصلح
من الرياضة تشتعل الحرارة الغريزية وتخرج الثقل من البطن وتهيأ الجسم لقبو
ل الغداء فاذا ادخل الغداء فعلت الحرارة الغريزية فعلا محمودا لتعدم الريا
ضة لها وانما الذي تقبل الهضم فهو كما حسنا كما استمع اشياء من الفضلات بحسب
الرياضة فيستغنى بذلك الصحة باذن الله عز وجل وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله الكرام ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي
الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

تم بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد ۝

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وسلم

هذه قصيدة البيان والعلم نظمها هارون الرشيد

وكل طعام يعجز السن مضغه   فلا تبتلعه فهو شر المطاعم
ولا تشرب بعد الطعام عاجلا   فتقود نفسك للبلا بزمامهم
ولا تحبس الفضلات عند اجتماعها   ولو كنت بين المرهفات الصوارم
وكاسيها من المنام فنعضها   اذا ما اردت النوم الزام لازم
وتجرع على النفس الدواء وشربه   وما الدا الا عند ترك العطايم

البيت الاول

(ومما لا ضا ما فضه ابن خلدون على ... من فوائد ... الطعام)